اذا دار الفلك فعليك او فلك لاحد ومع قدر ولا الملام على الايام
مفقود ؞ اذا عقد القضا عليك امرا ؞ فليس يحله الا القضا ؞
ثم ان البعض من اكابر الدولة عرف ابرهيم باشاه انه ما سبق لاحد
من الباشوات بالتوجه لقطع الجسر المذكور وانما المعتاد ان زعيم
مصر يباشر ذلك بل واذا كان مشغولا يرسل احدا من اتباعه يقطعه
فلم يلتفت الى ذلك الكلام ثم اطلع له بعض المنجمين يوم الجمعة قبل
صلاتها وذكر له ان في اليوم الذي يلي يوم الجمعة المذكور قران
النحسين ولابد فيه من اهراق دم والحركة فيه مذمومة
منحوسة فلم يكترث بكلامه وكان من جوابه ما قدره الله سيكون
كما قيل

؞ خليلي لا تستعجلا وانظرا غدا ؞ على ان يكون الكث في الامر ارشد ؞

وما احسن قول محمد الخفاجي

؞ وكم طالب امرا وفيه حمامه ؞ وساع تسعى الى ما يضرها ؞
معقود ؞ اذا ما حام المركان ببلدة ؞ دعته اليها حاجة فيطير ؞
سيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهدهد كيف يبصر الماء من تحت
الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال اذا
نزل القضا عمي البصر وفي المثل انشد والاين عمران الزاهد رحمه الله
؞ اذا اراد الله امرا بامرء ؞ وكان ذو عقل وراي وبصر ؞
؞ وحيلة يفعلها في دفع ما ؞ ياتي به محتوم اسباب القدر ؞
؞ غطى عليه سمعه وعقله ؞ وسله من ذهنه سل الشعر ؞
؞ حتى اذا انفذ فيه حكمه ؞ رد عليه عقله ليعتبر ؞

ثم ان

ثم ان ابرهيم باشاه ركب نورا من وقته واسرع والمنية تسوقه
حتى ادرك صلاة الجمعة ببولاق ولما انقضت الصلاة هيئت له
سفينة عظيمه وزينت بالستاير والبيارق والفرش وغير ذلك
مما يليق لمثله ونزل وهو محظوظ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت وتوجه وصحبته الامير محمد بن خسرو
امير اللوا بمصر المحروسة بمركب عظيمة وكذا البعض من اكابر خدمة الديوا
وسارت المراكب تحت سيرا الى ان وصلت الى محل القطع وقطع الجسر
المذكور في يوم السبت مستهل جمادى الاول سنة ثلاث عشرة والف
وكان ابرهيم باشاه قد هيأ طعاما بالغيط الذي انشاه محمود باشا
تجاه قناطر ابي المنجا فدخل الغيط وصحبته الامير محمد بن خسرو والمرحوم
ومصطفى افندي عزمي زاده قاضي مصر المحروسة اذ ذاك وحصل الحظ
الصفا والمباسطة قبل الطعام وعند صفو الليالي يحدث الكدر
فلما قدم الطعام وشرعوا في الاكل هجم عليهم طايفة من العسكر المنصو
وهم مدرعون بالات السلاح واحاطوا بالغيط احاطة الخاتم بالاصبع
وطلبوا من ابرهيم باشاه في تلك الساعة شيا كان يمكن الاجابة
به لتخميد هذه النايره فامتنع واغلظ عليهم فلاطفهم الامير محمد
ابن خسرو واراد دفعهم باللطف فلم يجدوا وقد سوا او قدموا
وفتكوا اولا بالامير محمد بن خسرو ثم من بعد بابرهيم باشاه وقطعوا
روسهما واختلطت جفان الطعام دما وانقلب النهار ليلا ورفع
روسهما على جريدتين من محل القطع الى باب زويله وكان يوما
عبوسا ثقلت فيه مصر المحروسة وقد نظم بعضهم تاريخ قتله فقال

Copyright © King Saud University